ساطعة من آفاقها، وخدام العز والنصر ملازمة لجنابها،
بين يدي سيدنا مولى الموالي، ومولانا ذي المقام العالي جوهر
الرياسة العالي، وبدر سماء السعادة المتلألي، الراقي ذروة المجد
الممتطي صهوة السعد، امام المعقول والمنقول، محرز
الفروع والاصول، حلال المشكلات، كشاف المعضلات، بحر
العلوم الذي لا يجارى، حبر الفضايل الذي لا يبارى، الحكيم
الاشراقي المتلألئة اشعة انواره، كامل الصناعة بالقانون
الفايق بآثاره، كيف لا وهو اهل كل فضل ومحله، وعلمه الشريف
مما لا يسع الطبيب جهله، ولفظه الموجز المفيد من المفردات
في الحقيقة، وطريقته الماهرة في التحقيق هي مجاز الحقيقة،
فكم تواترت الاسباب والعلامات على فضله، ودلت البراهين
القطعية على طيب عنصره واصله، فلا ينطق الا بالحكمة والصوا
ولا يحدس الا ما هو مطابق لما في ام الكتاب، فلا جرم ان زاحم
محله الكواكب بالمناكب، وانحط عن رفيع قدره عظماء المراتب،
وانتشرت فضايله وفواضله في المشارق والمغارب، وشملت
انعاماته الاباعد والاقارب، وعجز عن صفاته الحميدة كل لافظ
وكاتب، شعر: من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شيء ولا يضع، مولانا ابو القاسم حكيم الملك
اجرى الله بمراده الفلك والفلك، ولا زالت شموس مجده مشرقة
من مطالع السعود، ونفحات صفاته الشريفة معطرة لارجا
الوجود الى غير ذلك والسلام، ومن انشائه سامحه الله
وغفر له وكتب به الى مولانا الفهامه الشيخ محمد بن حكيم
الملك لما كان بقطر اليمن وصورته

الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد اضحى هوانا يمانيا
هلموا اقلوا انني استطعت لزرتكم ... وحق اكبد الود رجلات حافيا

ولكن

مراسلة من مولانا القاضي تاج الدين الى مولانا محمد حكيم الملك لما كان بارض اليمن

٨٨

بعدما الشتيتين فقد يجمع الله يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

الشدائد ثم

م

ولكن عدتني عن ذلك بل عن كتابتي ... اليك عواد امرها ليس خافيا
افمن تحصيل الظن لي عذر مخلص ... فان عهود الود مني كما هيا
وان عز شرحي ما لقيت من الاسى ... فهذا لسان الحال قام مفصحا
فحث مطايا الحزم في العزم نحونا ... سراعا لعل الله يدني التدانيا
يا مولاي شغلني بالاهم من استخلابك، وافهام ما هو الواجب
لك والاولى بك عن رد السلام، واداء الواجب من تقبيل اياديك الكرام
فكنت كما قيل: وشغلت عن رد السلام، فكان شغلي عنك بك
فاهدي بعد اداء الفرض، من تقبيل الارض، ثناء كالروض المجود
وسلاما يتأرج منه الوجود، والتهي لما من الله سبحانه وتعالى
بعد تلك الشدايد، من تداركه بجزيل فضله وجميل العوايد،
وكان من اجل ذلك خبر سلامة مولانا وبقائه، رافلا في مطارف
عزه وارتقائه، والتباشر بقدومه ووصوله، وبلوغ المرام
وحصوله، وطالما اجلنا الافهام، واجلنا الاوهام، في سبب
تاخر الوصول، فنقنع بعد تحصيل الحاصل على غير محصول، لاسيما
بعد ان صدرت اليكم الكتب الجاليه، ولكن مقادير الله تعالى هي
الغالبه، والغايب محبته راجحة، ومحبته في التنائي واضحة،
وان سال النفر عن حال الاولاد والعيال، فهم في اسر حال وانعم بال
مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع، والكهف الرفيع، والمقام
الباذخ، والمرام الشامخ، مولانا السيد رضوان المقلد بمآثره جيد الزمان،
امتع الله الوجود بحياته، ولا اخلاه من شريف ذاته، فانه يا مولانا
قد فعل الفعل الذي يبقى ذكره، ويأرج الارجاء نشره، واربى على
من سبقه من الكرماء الاوايل، وسارت ثناياه في العشاير والقبايل،
لم يترك طريقا من طرق الامكان الا سلكه، ولا وجها من وجوه
الاجتهاد الا استدركه، وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغايب،
والحاضر يرى ما لا يرى الغايب، وبالجملة فقد سعى في امركم سعي

Copyright ... University